قراع الكتائب مدخول ان ومعمولها صفة مدح
لكونها كناية عن الشجاعة فاستثنى بغير من صفة
ذم منفية وهي عيب في قوله ولا عيب فيهم الكتائب
جمع كتيبة وهي الجيش وقراعهم مقارعتهم و
ومضاربتهم بالآلات الحرب والضرب المعضو
استثناء صفة مدح من مثلها مثبت بلا تقدير
الاتصال وفرضه كما قدر وفرض في الافضل
نحو قول النبي عليه السلام انا افصح العرب
بيد اني من قريش وقوله عليه السلام انا افصح
من نطق بالضاد بيد اني من قريش بيد قد يبدل
باؤه ميما وهو لازم الاضافة الى جملة مصدرة
بان المشددة وله معنيان احدهما معنى غير
الا انه لا يقع مرفوعا ومجرورا ولا صفة ولا استثناء
متصلا كما وقع غير بل يقع منصوبا دائما واستثناء
منقطعا خاصة والثاني معنى من اجل فحمله ابن هشام
في الحديث الشريف على المعنى الثاني وابن مالك وغيره
على المعنى الاول وعليه التمثيل به هنا فالتاكيد
في التعريفين من جهة ان الاستثناء مدح كما ان اصل
الحكم مدح لكن في الضرب الاول ادعاء المحال مبالغة

في نفي صفة الذم عن الممدوح والمحال المدعى فيه هو دخول
صفة المدح في صفة الذم فيكون اثبات صفة الذم
للممدوح بالاستثناء مقدرا بالمحال والمقدر بالمحال
محال فيكون ثبوت صفة الذم في الممدوح محالا
والضرب الثاني خال عن هذه المبالغة ولهذا عد الاول
افضل منه واما المتشابهة فيهما بالذم فلان الاستثناء
من المدح يوهم الذم من اول الامر قبل سماع المستثنى
ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم الاستثناء
المفرغ وكذا غير المفرغ خص بالاول لان الدو
عليه فيما في العامل ذم وفي المستثنى مدح نحو
قوله تعالى حكاية قول الذين آمنوا من السحرة لفرعون
حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم منا
منا الا ان امنا بايات ربنا وهو خير الاعمال
واجل المناقب وهذا كالضرب الاول في المبالغة
وفيه كمال التجهيل للناقم على نعمة حيث انكر من طغيان
جهله ما حقه كمال الرضى والاستدراك في الباب
اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
نحو قوله الرمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني
في البحر الطويل هو البدر الا انه البحر الا انه السيف الا انه الصارم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)